السنة الثامنة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٨ العدد ١٥ (٣٤٨)

يوم الاربعاء
١٢ تموز ١٩٤٤

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

كلمتنا

العامل والمجتمع

ان اكبر انتصار ادبي احــرزته الانسانية فى الاجيال الاخيرة، هو الاعتراف بان خير كل امة وكل مجتمع يتوقف على ازدياد عدد ابناء الامة او المجتمع الهانئين السعداء. ونحن اذا بسطنا امامنا خارطة العالم وامعنا النظر فيها لنرى ان مقــدار رقي امة من الامم يتعلق بوفرة عــدد الرجال والنساء المتمتعين بعــيش هنيء فى تلك الامة. ان امة توجد فيها طبقة سعيدة واحدة هى احط من امة فيها طبقتان سعيدتان ؛ وامة تعيش طبقة الفلاحين فيها فى فقر وعوز، لهي اضعف من امة تتمتع فيها تلك الطبقة برخــاء ورفاهة. والامة التي تؤمن لفلاحيها وعمالها شروط الراحة والهناء الى جانب الصناع والتجار الخ. هى ارقى امة فى الدنيا.

لذلك نسجل بسرور يقظة بعض المفكرين فى بلدان الشرق، فى الآونة الاخيرة، وادراكهم الضرورة المــاسة لاجراء الاصلاحات الاجتماعية، بين طبقات الفلاحين والعمال قبــل غيرهم. ذلك لان هؤلاء المفكرين قد تحققوا بان الحريــة والاستقلال وثراء الطبقات العليــا سوف لاتؤدى الى تحقيق النهضة القومية الحقيقية ما دام سواد الامة فى حالة عوز وفــقر وجهل الخ. والغاية المنشودة هى بابسط الكلمات : ان يعيش العامل او الفلاح حياة انسانية ادبية متقنة، كما يليق بانسان متمدن، راق.

ان ثمة مسائل عمالية بدأ العالم عموما يدرك ضرورة معالجتها، مثل زيادة الاجور والتقليل من ساعات العمل الخ. غير ان ثمة مسائل لا يزال المجتمع، ليس فى الشرق فقط، يبتعد عن الاهتمام بها. خذ لك مثلاً مشكلة عمال المنــاجم الذين يعملون بشروط هائلة مضنيــة فى اعماق الارض، او ما هو اقل من هذا خطراً ومشقة: مشكلة العمال الليليين.

انه مهما تكن التدابير والاصلاحات فى المستقبل القريب فيما يتعلق بتنظيم العمل فى المناجم، فالانسان المتقدم سوف يحاول جهده للقضاء على هذا العمل بشروطــه الحالية والغائه بواسطــة العلم الحديث والاختراعات الفنية، كما فعلت ــ مثلاً ــ روسيا العمالية فى السنين الاخيرة (وقــد نشرنا نبذة عن تلك الاختراعات فى عدد سابق). اما العمل الليلي الذى اورثتــه لنا القرون السابقة، فهــو صائر لا محالة الى الزوال.

عندما قامت الهستدروت فى تــل ابيب اولاً وفى القدس ثانياً بمطالبة اصحاب الافران بالغاء العمل الليلي، قال احد الموظفين الانكلــيز فى دائرة العمل الحكومية، ان هذا الطلب لم يتحقق بعد فى انكلترا، رغم مرور نحو ٥٠ سنة على عرضه من قبل العمال. فكــيف يتسنى هذا فى بلاد «جامدة» كفلسطين ؟! غير ان الهستدروت ــ ونقول ذلك ليس من قبيل المباهاة، بــل للحقيقة والتاريخ ــ قــد اقــدمــت وافــلحــت ! ان العمــل الليــلي قد الغي فى مخابز تل ابيب، ثم فى المخابز اليهودية الكبيرة فى القدس ايضاً. وقد اتصل بنا ان العمال العرب فى مخابز القدس قد تنبهوا الآن للامر هم ايضاً، بطبيعة الحال، يريدون التخلص من العمل الليلي المضنى، المرهق اكثر من كل عمل يومى. كما انهــم يريدون وضع حد لتلك الحياة اللــيلية الشاذة. التي تحول بين اجتماع رب العائلة باولاده وتعيقه عن الاشتراك فى الحياة الادبية والاجتماعية التي لا غنى عنها لكل رجل معاصر. اما القول بان العــامل العربى لا شأن له بالحياة الاجتماعية الادبية فهو حجة واهية جداً، وســوف لا يبعد اليوم الذى يشترك فيه العــامل العربى فى الحياة الادبية مثل العامل اليهودى. وقد استفاد المجتمع اليهــودى الفلسطيني كثيراً ــ من الوجهة الادبيــة ومن وجوه اخرى ــ من اشتراك العامل اليهودى فى الحياة الادبية والاجتماعية اشتراكاً فعلياً نشيطاً. ولنا الامل بان المجتمع الفلسطيني العربي ايضاً سوف يدرك اهمية هــذا الامر فيؤيد طلب العمال العرب فى مخابز القدس بشأن الغاء العمل الليلي فيها.

• • •

عاملة روسية فى مصنع حربي

فى الورشة لتصليح وتقويم «الخطوط»





عقب كل انهزام تدعى القيادة الالمانية بان الانسحاب كان مقصوداً «لتقويم» خطوط الدفاع او تصليحها (خط غوستاف، وخط هتلر، وخط شربورغ، الخ ..) وقد اوحى ذلك الى الرسام ا. نافون الصورة بهذه الكاريكاتورية حيــث يرى هتلر وغورينغ وغوبلس يكدون ويشقون للصق الخطوط وتسويتها، بينما القواد يهرعون اليهم جالبين خطوطا مكسرة اخرى

عطف سويسرا على اللاجئين

لعل مأساة اللاجئين التي استفحل خطرها بصورة لا مثيل لهــا فى سابق العهود، من افظع المآسي التي جرتها هذه الحرب الطاحنة على الانسانية. وسيكشف لنا التاريخ عن مدى هذه الكارثة وتأثيرها الوبيل ليس فى الجيل الحاضر فقط بــل وفى الاجيال المقبلة ايضاً. ولكن هــذا التاريخ سيسجل فى نفس الوقت سطوراً بيضاء لما قامت به بعض الامم والاوساط لمساعدة هؤلاء اللاجئين والترفيه عنهم. ومع ان هذه الاعمال لا تزال نادرة جداً مع شديد الاسف، فلا يسعنا الا تسجيلها للحقيقة والتاريخ.

وفى مقدمة الامم التي مــدت يداً مواسية مساعدة للاجئين البؤساء ــ سويسرا. فمنذ ابتداء الحرب الى اليوم اوت سويسرا اليها نحو ٦٦ الف لاجيء، منهم ٢٢ الف يهــودى. وهــذا العــدد يزداد يوماً عن يوم. والمهم بهذا الصدد ليس العدد بل الكيفية التي تستقبــل بها سويسرا جمهور اللاجئين البؤساء.

ان سويسرا قد انفقت حتى اليوم نحو خمسة ملايين من الدولارات على اللاجئين لبلادها. وها هى فتاة يهودية في سن العاشرة تصف وصفاً مؤثراً كيف نجت هى وعائلتهــا من فرنسا وكيف استقبلت فى سويسرا، قالت : «كان البرد شديداً وكنا نسير فى الجــبال الجرداء الموحشة كأنا فى صحــراء. وفجأة بدا لنا نور فى نافذة فاتجهنا اليه وقرعنا الباب. دعينا الى الدخول وراحــت ربة البيت حالاً تهيء لنا حساء. هيأوا لــنا الاسرة لننام قليلاً وعاملونا معامــلة طيبة جداً. ولما استيقظنا وجدنا احذيتنا ممسوحة، وعلى المائدة حساء بندورة لذيذ اعد لاجلنا. شكرنا وتابعنا طريقنا الى ان بلغنا ماريتنى. ان السويسريين اناس طيبو القلب جــداً وهم يستقبلون الضيوف بترحاب.»

وهذا الوصف الساذج الصادر من فم فتاة لم تتخط العاشرة، هو مثال رائع من آلاف الامثلة لرحابة صدور ابــناء سويسرا وحسن معاملتهم للاجئــين المنكوبين.

وهنا لا يسع المؤرخ النزيه الا ان يسجل بان لرجال الدين سهمــاً وافراً فى اعمال الاسعاف هذه، وانهم يظهرون نشاطاً كبيراً محموداً فى هذا المضمار. وهذه واقعة هامة جداً لليهود ؛ فالقساوسة كانوا فى القرون الوسطى اعداء اليهود الالداء، وهم الذين كانوا يثيرون المسيحيين ضدهم. اما الآن فقد تغيرت الحال وتبدل الوضع: ان القساوسة يكرسون اوقاتهم وجهودهم لاسداء المساعدة للاجئين والتخفيف من آلامهم. ومن المبرزين فى هذا الميدان القس باول فوغت. فهو لا يكتفى بعــدم تفضيل لاجيء مسيحى على آخر يهودى، بل انه يصرح فى كل مناسبة ان اللاجئين اليهود عانوا اكثر من غيرهم ومن الواجب اذن الاهتمام بهم اهتماماً زائداً وابداء عطف خاص نحوهم.

ويتولى هذا القس الآن الاشراف على عشرات من معسكرات اللاجئــين، وهو يعــني بصورة خاصة بالاحداث منهم والاطفال. وقد اصــدر مؤخراً كراسة عن اللاجئين جعل فيها فصلاً خاصاً دعاه: «اولاد يروون».

والى القراء نبذة مقتطفة من هذا الفصل :

اسم الفتاة ايلي، فى سن العاشرة، قدمت سويسرا مع زمرة من الاولاد اليهود اللاجئين من فرنسا. لنستمع اليها وهى تروى كيف وصلت حدود سويسرا، قالت :

«في الساعة الثانية عشرة من ليلة ٢٦ اذار ١٩٤٣، ساروا بنا، انا وعدد كبير من الاولاد، الى الحــدود. هناك بدت لنا سور من الاسلاك الشائــكة. وانتاب جميعنا فزع من ان يفتضح امرنا. كانت الساعة الخامسة صباحاً عندما ولمنا السور، وكان علينا اجتياز الحدود مهما كلف الامر. تطلعنا الى جميع الجهات خوفاً ان يكون احد قد شعر بــوجودنا. لحسن حظنا لم يكن ثمة احد. فاخذنا نتسلق السور وقلوبنا تنبض نبضاً قوياً من الهلع. كان يخال الينا انا مطاردون وانهم سيلقون القبض علينا فى كل لحظة، ولكنا جازفنا ولم تمض بضع دقائق حتى كانت اقدامنــا تطأ ارض سويسرا. بعد قليل لم نشعــر الا وجندى يقترب منا. كدنا نموت من شدة الفرق وشرع اصغرنا سنا يبكون. ظننا انه المانى في حين انه كان جندياً سويسرياً. اقترب منا وسألنا ماذا نريد. فقلنا له اننا اولاد لاجئون وانا نود البقاء فى سويسرا. فقــادنا الى القــائد وهناك قدموا لنا خبزاً لذيذاً وجبنة وشاياً. ثم ارسلنــا الى زوريخ. انى الآن اقيم لدى عائلة كريمة جداً وانا راضية مرتاحة جداً»

ان هذه الاسطر القليلة تتجسم فيها مأساة هذا الجيل اليهودى الذى شاء نكد طالعه ان يولد فى عهد هتــلر الشيطانى. فى سن العاشرة تــضطر فتاة يهودية الى سرقة الحدود، والتخوف من جندى واداء الشكــر على كسرة من الخبز ! وهؤلاء هم السعداء من ابناء هذا الجيل التعس، هؤلاء هم المنقذون من براثن الوحوش الآدميــة، والذين لا يزال لهم بريق امل بان يحيوا حياة اخرى خــيراً من هذه. ولــكن هناك مئات آلاف الاولاد الآخرين الذين شاهدوا بام اعينهم موت اوليائهم وقضوا معهم، وعشرات الآلاف من اليتامى المنبثين فى معسكرات شتى ولا يعلم احد اي مصير ينتظرهم !

خبر عار عن الصحة

نشرت الصحف العربية مؤخراً ان اتحاد عمال فلسطين قــد اقام قضية على خمسة عمال عرب فى يافا بتهمة المشاغبــة اثناء اجتماع الاتحاد فى فرعه اليافي. وقد ذهبت احدى الصحف الى ابعد من هذا فتوجت مقــالاً لها بعنوان : «قضية الهستدروت على العمال العرب» ! وقد اتصلنا بادارتى اتحاد عمال فلسطين والهستدروت فقيل لنا بوجه مطلق حــاسم ان هذا الخبر عار عن الصحة بتاتاً، وان القضية ضد خمسة العمال المشاغبين قد اقيمت من قبل النيابة فقط بمقتضى قانون المحافظــة على النظام والامن. والغريب ان جريدة «فلسطين» نشرت فى يوم ٢٥ حزيران خبراً هذا نصه : «عرضت على محكمة صلح يافا يوم امس القضية المرفوعة من النيابة..» ولــكن هذا لم يمنع الجريدة من وضع العنوان الآتى: «القضية التي رفعتها الهستدروت على العمال» فوق هذا الخبر ذاته ! ألى هذا الحد يبلغ استخفاف الجريدة المذكورة بقرائها بحيث لا تتورع عن نشر مثــل هذا التناقض بين العنوان والخبر نفسه ؟!

الديموقراطية الحقة

الديموقراطية نوعان : كاذبــة وصحيحة. فالديموقراطية الكاذبة تقول: «انى مساو لك.» اما الديموقراطيــة الصحيحة فتقول : «انك مساو لي.»



ثلاثة من الجرحى الذين اعيدوا الى بريطانيا فى الايام الاولى للزحف على فرنســا

من مناظر نورمانديا حيث تدور المعارك الدموية



مزرعة فى احدى قرى نورمانديا.

الجنرال برادلي

قائد القوى الاميركية فى فرنسا

الليفتنانت جنرال اومر برادلي يقف الآن على رأس القوات الاميركية الزاحفة على فرنسا ، اي انه يقود ذلك الجيش الذى عهد اليه تحرير اوروبا وتعجيل انهيار النازية . وماضى الجنرال برادلي العسكرى ، ولا سيما ما قام به فى هذه الحرب فى تونس وصقلية ، لبرهان قاطع على انه من اقدر القواد فى الجيش الاميركي .

يطلق على الجنرال برادلي لقب «جنرال جيش المشاة» . وهذا ليس مجرد لقب ، اذ ان الجنرال يثق ثقة تامة بقدرة جيش المشاة ويدافع عنه امام جميع الخبراء المحدثين . وهو لا يزال يصرح بانه رغم كون القوى الجوية والآلات المصفحة تلعب دوراً هاماً في المعارك ، «فجيش المشاة هو الذى يجابه العدو وجهاً لوجه ويبيده .» وتشاء الظروف ان يقف برادلي على رأس جيش تقوم فرق المشاة بالدور الرئيسي الهام فيه نظراً لماهية دفاع العدو .

والجنرال برادلي يحيا حياة بسيطة هادئة ، وهو مولع بلعب البريدج والقيام بالنزهات الطويلة فى كل يوم احد . ومن المشهور عنه مهارته فى الصيد وشتى ضروب الرياضة واخصها لعبة الغولف . كذلك يحب التلهى بحل مسائل رياضية معقدة فى اوقات الفراغ .

وما يتمتع به الجنرال برادلي من متانة البنية وقوة العضلات ، يمكنه من قيادة معارك على وتيرة كانت تهد قوى غيره بظرف بضعة اسابيع . فهو ذو قامة تزيد عن ١٫٨٠ متراً ، وزنته ٩٥ كيلو ، ومع انه ناهز الـ ٥١ فلا يزال يبدو اصغر من سنه الحقيقية بخمسة عشر عاماً . وهو عريض المنكبين له عضلات مفتولة تشبه عضلات ابطال المصارعة .

الى جانب هذا فالجنرال برادلي لطيف المعشر يحب الاختلاط بالناس والتقرب منهم . وهو محدث بارع يتجلى في احاديثه منطق سليم متين يدل على سعة اطلاع ، وتفكير رزين فى شتى الشؤون التي لا مساس لها بنطاق مهنته .

اما طريقته فى القيادة فمبنية على اساس التعمق في درس الخطط ودقة الامعان والتروى فى وضعها . وهو اذا ما حاول رسم خطة عالجها كما يعالج مسألة حسابية ، فيقضى الساعات المطولة منهمكاً في درس الخرائط والتقارير . ولكنه متى اتخذ قراراً ووطد النية على تنفيذه فلا يثنيه عن ذلك امر .

والخطط التي يضعها هى عادة نتيجة دراسة عميقة وتفكير جدى متواصل ، وفحص شخصى للمواقع والاماكن ، وامعان فى الخرائط والتقارير التي تقدمها له ادارة الجاسوسية عن حركات جيش الاعداء . ومن عادته ان يركب سيارة «جيب» بصحبة ياوره ويذهب الى الجبهة ، وهناك يتمعن في مواقع العدو دون ان يبالي بالخطر الذى يحيق به . وللجنرال برادلي ذاكرة قوية عجيبة تمكنه من استعراض الموقف الحربى استعراضاً شاملاً ، واتخاذ قرارات سريعة خاطفة عند اللزوم تثير اعجاب الاميركيين والبريطانيين معاً .

وفى اثناء المعارك يظل الجنرال برادلي على اتصال وثيق برجاله . ويروى ان فى معارك تونس وصقلية كان يزور جميع فرقه كل يوم لتفقد شؤونها ومراقبة اعمالها . ومن عادته تعيين مركز القيادة على مقربة من مواقع العدو .

ان الانتصار فى تونس اظهر ان الجنرال برادلي ، عدا كونه قائداً مبرزاً فى الفنون الحربية واساليبها ، زعيم موهوب يعرف كيف يجتذب قلوب الذين تحت امرته ويكتسب ثقتهم . فهو تسلم قيادة الطابور الثانى فى نيسان ١٩٤٣ ، فافلح فى الصاق طابعه الخاص على جنود هذا الطابور ، ونفخ فيهم روحاً عسكرية لم يعهدوها من قبل .

وفى الفترة التى سبقت افتتاح الجبهة الثانية بفرنسا اظهر الجنرال برادلي نشاطاً فائقاً ، وكان يرى فى حركة دائمة يتنقل بين القيادة والوحدات التدربة على اعمال الزحف . وكان ينهض كل صباح فى الساعة السادسة والنصف ويظل فى مكتبه الى الثامنة والربع . ومن ثم يقضى نهاره فى التداول والتباحث فى اجتماعات سرية طويلة ، او فى استعراض قوى الجيش . وكثيراً ما كان يواصل العمل والاجتماع اثناء الليل .

ومن اسرار نجاحه اعمانه الكبير بقدرة الفرد وصواب نظره فى انتقاء اشخاص مخلصين اوفياء يطيعونه وينفذون رغائبه . ولكنه الى جانب هذا يحب ان يكون من يعتمد عليه ذا آراء شخصية لا يطاطئ رأسه لكل ما يأمره به .

وعلاقاته بالضباط او الجنود علاقات شخصية غير صارمة . ومن النادر ان يكن اعوان لقائدهم الاعلى اخلاصاً ووفاء بقدر ما يكنه اعوان الجنرال برادلي له .

هذا والقواد البريطانيون يحترمون الجنرال برادلي احتراماً كبيراً ويعجبون ببراعته ومقدرته . ومما يروقهم فيه ادبه الجم وتأنيه . وهو من جهته ايضاً تربطه صلات محبة ووداد ببعض كبار القواد البريطانيين ، ولا سيما الجنرال الكسندر .



الجنرال برادلي

— قال رئيس تحرير جريدة «بالستاين بوست» الادون اغرونسكي ، الذي عاد فى الاسبوع المنصرم من لندن ، ان ثمة تكهنات بان انهيار المانيا سيتحقق فى الاسابيع القريبة . اما زعماء روسيا فيتوقعون حدوث الانهيار فى الربيع القادم .

نحن اليهود قد سعينا باخلاص الى الاندماج فى المجتمع الذى عشنا بين ظهرانيه . وقد حاولنا المحافظة على دين آبائنا فقط . ولكن الامم منعتنا عن ذلك ! وعبثاً كنا من المخلصين الوطنيين ، لا بل من المتحمسين المتطرفين فى بعض البلدان . وعبثاً نضحي بالنفس والنفيس مثل ابناء البلاد الذين نعيش معهم . وعبثاً نسعى الى زيادة شهرة البلدان التى نعيش فيها من شتى النواحي : العلم والفن والثروة (بواسطة الصناعة والتجارة) . اننا نسمع كلمة «غريب» حتى فى بلدان عشنا فيها مئات السنين ، وفى بلدان نزل آباؤنا فيها قبل ان نزل آباء هؤلاء الذين يدعوننا بالغرباء ... اما الحركة اللاسامية فكلما طال بقاؤها فى الخفاء كلما كان انفجارها اقوى واشد هولا .

(من اقوال الدكتور هرصل منشئ «الصهيونية السياسية» ، عاش بين ١٨٦٠ — ١٩٠٤)

في ميادين الحرب والسياسة

من ثلاث جهات

ان حالة المانيا اليائسة قد اصبحت واضحة تمام الوضوح . ذلك لان جل ما كان يخيف جميع الالمان ، وبالاخص هتلر هو ان يضطروا الى المحاربة فى جبهتين ، وها قد تحقق خوفهم الآن بصورة مكبرة هائلة : ان المانيا تهاجم الآن من ثلاث جهات فى آن واحد وليس من جهتين فقط . فالروس يقتربون بسرعة مدهشة من حدود المانيا نفسها من الشرق ، فى حين يتقهقر الالمان امام جيوش الحلفاء فى الجنوب اى فى جبهة ايطاليا ، ويواجهون فى الغرب ايضاً . واكبر دليل على حالة المانيا اليائسة ان خلال شهر واحد قتل او اسر ٢٧ من الجنرالات الالمان . ومما لا شك فيه ان هذا يدل قبل كل شئ آخر على يأس القواد الالمان من نتيجة الحرب . اضف الى ذلك وقوع ١٠٠٫٠٠٠ جندى المانى فى اسر الروس ، ثم فصل القائد الاعلى فى الغرب فون روندشتين عن منصبه !! ان هذا القائد يعد من اكبر القواد الالمانيين المعاصرين ويظن المعقبون العسكريون ان السبب الباشر لفصله هو تخوف هتلر من خيانة القواد الفنيين ، الذين لا ينتمون الى حزبه مباشرة . اما الحالة في الجبهة الروسية فقد اصبحت تهدد المانيا مباشرة ، غير ان هجوم الحلفاء من الغرب يمنع هتلر من ارسال الامدادات من هناك الى الجبهة الشرقية ، اي ان الفوهرر واقع بين نارين ، عدا نار الجنوب الذى تهدده ايضاً ...

القنابل الطائرة

القى المستر تشرتشل ، فى مجلس النواب ، بياناً مسهباً عن تأثير القنابل الطائرة . ولم يحاول رئيس الحكومة التقليل من خطورة هذا السلاح الجديد اذ ان كل قنبلة تنفجر فى مدينة لندن المزدحمة بالابنية والسكان تقتل بمعدل نفس واحدة وتجرح ٨—١٠ اشخاص هذا فى الشهر الاول لاستعمال هذا السلاح اي قبل توصل الخبراء الى ايجاد الوسائل المضادة الفعالة . غير ان نسبة الضحايا ليست اكبر من النسبة فى سنة ١٩٤٠ اي عندما قام الالمان بغاراتهم الجوية العظيمة على لندن ، لا بل انها اقل منها . وبعد ان يتم للحلفاء الاستيلاء على شواطئ اوروبا الغربية فيزول هذا الخطر دفعة واحدة .

ان التاريخ يعيد نفسه : فى سنة ١٩١٨ ، اي قبل انهزام المانيا النهائى فى الحرب العالمية الاولى ، قام الالمان بهجوم عنيف على باريس فصوبوا اليها مدافع هائلة بعيدة المرمى ، ووقعت ضحايا كثيرة وتسببت اضرار بليغة ، ولكن مصير الالمان المحتوم لم يتغير آنئذ . وهكذا سيكون فى الحرب الحاضرة ايضاً .

دى غول - روزفلت

يقوم الجنرال دى غول الآن بزيارة عاصمة الولايات المتحدة محاولاً التوصل الى اتفاق مع الرئيس روزفلت وثمة دلائل هامة على ان سير الحادثات الى الآن كان مرضياً . ويؤمل ان تكون النتيجة حسنة موفقة !

الجزر اليابانية

تقترب مطارات الحلفاء خاصة وقواعد الحلفاء عامة رويداً رويداً من الجزر اليابانية نفسها . وقد قام الطيارون الاميركان يوم الخميس الماضى بهجوم كبير على مراكز الاسطول والصناعة فى احدى جزر اليابان . وما من شك فى ان هذه الهجمات ستزداد قوة وعنفاً في المستقبل القريب ، لان الانتاج الحربى والتجنيد فى الولايات المتحدة قد بلغا درجة ، تستطيع القيادة الاميركية معها توسيع العمليات الحربية توسيعاً عظيماً فى الشرق الاقصى دون ان يمس ذلك الاعمال الحربية فى اوروبا اي ضد النازيين .

...

اليهود فى جيوش الامم المتحدة

نشرت الجريدة الاميركية Trend and Events احصاء عن عدد اليهود المحاربين فى جيوش الحلفاء منذ نشوب الحرب الحاضرة . ويبلغ عددهم حسب تلك الجريدة نحو مليون ونصف مليون . هذا عدا اليهود الذين يعملون فى الجيوش السرية (جنود الغوريلا) فى روسيا ويوغوسلافيا واليونان وفرنسا الخ .

ويستند هذا الاحصاء الى ارقام حكومية رسمية . كان عدد اليهود فى الجيش البريطاني ، على اختلاف اقسامه ، فى ايلول ١٩٤٣ نحو ٥٠٠٠٠ ، وفى الجيش الكندى ١٢٠٠٠ ، وفى جيوش افريقيا الجنوبية واوستراليا ونيوزيلاندا ١٢٠٠٠ . اما عدد اليهود فى الجيش الاميركى فهو الآن ٥٠٠٠٠٠ ونيف ، ولا يقل عنه عدد اليهود فى الجيش الروسي . وكان عدد اليهود فى الجيش الفرنسى ، فى بدء الحرب ، نحو ٨٠٠٠٠ . يضاف الى هذا الجنود اليهود فى الجيش البولونى (فى سنة ١٩٣٩ والآن) وفى فلسطين الخ .

موسكو — ب — منحت الحكومة الروسية الطيار اليهودى م. كاتس لقب «بطل الاتحاد السوفياتى» — وهو من ارفع الالقاب فى روسيا — تقديراً لبطولته واعترافاً بالخدمات الجليلة التي يؤديها لجيش الطيران الروسي الذى يعمل فيه برتبة مايور . ومما يروى عنه انه اسقط ست عشرة طائرة المانية فى احدى المعارك الجوية دون ان تصاب لا هو ولا طيارته بضرر ، مع انه لم يتجاوز الثانية والعشرين من عمره .

حق المرأة المصرية

فى مزاولة المحاماة

انتصرت المرأة المصرية فى مجلس الشيوخ فقد رفض المجلس الموافقة على رأى لجنة العدل بحرمان المرأة المصرية من ان تكون محامية ، ووقف صليب سامي باشا يدافع عن المرأة ويقول «المطلوب منكم ان تقرروا الليلة ما اذا كنا نعيش فى مصر ام نعيش فى مجاهل افريقيا ، المطلوب منكم ان تقرروا اذا كنا نعيش فى القرن العشرين وفى عصر المدنية والنور والعرفان أم نعيش فى عهد الجاهلية والظلام ؟»

وقال الدكتور بيومى مدكور : ان الدستور لا يمنع المرأة من ان تكون نائبة او شيخة ، وانما قانون الانتخاب هو الذى قال بذلك ... وان واضعى الدستور رفضوا ان ينصوا على حرمان المرأة من الانتخاب .

ووقف عدو المرأة صلاح الدين الشواربى بك فقال : فتحنا للبنات الجامعة ليه ؟ علشان حضرتها تعمل محامية ؟ ابداً

(التتمة فى الصفحة ٣)

شارع فى مدينة ليزيه الفر

العمل والعمال

ما هو صندوق التوفير؟

هومؤسسة ينشئها العمال والمستخدمون فى محل عمل واحد وغايتها الوحيدة توفير المال لـكل من هؤلاء العمال والمستخدمين، حتى اذا ما شاخوا وعجـزوا عن العمل وجدوا في هذا الصندوق مبلغاً من المال يعينهم على المعيشـة فى سنى الشـيخوخة والعـجز . اذن فهذا الصندوق هو شبه مؤسسة لتأمين بدل التقـاعد للعمال والمستخدمين،فى حال عدم وجودمؤسسات وقوانين حكومية تؤمن للسكان معيشتهم فى احوال كهذه .

ادارة الصندوق :

ينشأالصندوق الاحتياطى عادة كجمعية تعاونية مسجلةلدى مسجل الشركات والجمعيات. التعاونية تقوم لجنة العمال والمستخدمين بموافقة صاحب العمل وباستشارة الخبراء الاهليين والحكوميين،بوضع انظمةهذا الصندوق ثم تقدمها للاجتماع العام الذى يحضره العمال والمستخدمون، لنقدها وتعديلها والتصديق عليها . وفى هذا الاجتماع العـام ينتخب العمال والمستخدمون من بينهم مجلساً استشارياً لـلاشراف على ادارة الصندوق كما ينتخبون لجنة لمراقبة سير اعماله والسهر على حسن ادارته . اما المجلس الاستشارى فينتخب من بين اعضائه هيئـة ادارية لادارة اعمال الصندوق واستلام امـوال الصندوق واستثمارهـا وادارة حسابات كل عامل او مستخدم من اعضائه . ويحق لصاحب العمل ان يعين شخصاً فى هذه الهيئة الادارية ليكون رقيباً من قبله على اعمال الصندوق .

اموال الصندوق:

تتكون اموال الصندوق من بدلات الاشتراك التي يدفعها العمال والمستخدمون،وما يقابلها من المال الذى يدفـعه صاحـب العمـل . وفى الصندوق الاحتياطى الذى انشأته حكومة البلاد لفئات معينة من مستخدميها وعمالها تبلغ اشتراكات هـؤلاء ٥ في المئة من اجورهم، يقابلها ٥ فى المئة تدفعها خزينة الحكومة . ويترتب على ادارة الصندوق ان تحافظ على هذه الامـوال وتستثمرها بالطرق المالية المعروفة .

وقد جاء فى احدى نشرات دائرة شئون العمل الحكومية ذكر محاسن صندوق التوفير وصفاته نقتطف منها مايلي:

من نعم الشباب العديدة ان يظهر للانسان فى عهد شبابه ان الشيخوخة بعيدة الحلول. ولهذا نرى الشبان العزب وحتى المتزوجين منهم لا يعيرون الانتباه الكافى للمسئولية العائلية العتيدة الملقاة على عاتقهم. ومهما طال الامر فالمـرء سرعان ما يدرك ان الشيخوخة ستدركه لا محالة؛ وعند ذلك تتحقق لديه ضـرورة الاخذ بالحيطـة للمستقبل لاعالة نفسه بعـد تخليه عن الكسب وضرورة الادخار للايام المعبسة. ولا بد لكل عامل او عاملة ان يدرك عاجلاً ام آجلاً بوجود الاخطار التي كثيراً ما تسبب العاهات او الموت قبل الاوان.

فهذه امور جلية واضحة تكفى لاقناع كل عامل بضرورة التوفير المنظم ولكن مهمة ذلك التوفير ليست بالامر السهـل على كل عائـلة على انفراد بسبب ما تحتاج اليه تلك العائلة من امور ماسة . وبالفعل يصعب القيام بتوفير شىء كاف بدون تدابير ملائمة فعالة تقـوم بها الدولة او الجماعات او اصحاب الاعمال او مؤسسات العـمال .

تقوم الحكومات فى عدد من البلاد بادارة الاموال الموفرة لغايات التأمين الاجتماعى وتوزيع الانتفاع، كمعاشات التقاعد مثلاً او منح مالية فى حـالات الموت او الامراض المقعدة، وتدعمهـا مالياً ادارة خزينتها. ويشمل ذلك رسوم اشتراكات التأمين التي تجبى من الاهلين . اما فلسطين فلا يوجد فيها تأمين اجتماعى حكـومى وعليـه فان مهمة القيام بالتأمين لايام الشيخوخة تقع على عاتق ارباب المصـالح والعمال انفسهم . وحتى يتسـنى لهم ذلك يجب على الفريقـين دفع رسوم الاشتراك بانتظام ، ولا يطالب من العامل دفع اي شىء معين من جيبه الخاص ولذلك فهو لا يشعر بخصم مبلغ زهيد من اجوره .

والفائدة العظيمة التي يجنيها العامل من التوفير المنظم المشـترك هى الفرصة للاستثمار الصائب الصحيح الذى لا يضمن سلامة الاموال الموفـرة فقط بل يزيد قيمتها بسبب الفائـدة والمرابح التي تنتج عن الاستثمار .

ويجب على مؤسسي صناديق التوفير ان يستحصلوا على ارشـاد الخبراء عن الوضع القانونى للصندوق وكيفية استثمار الاموال. اما الاشخاص الموكل اليهم ادارة المال فيديرون بين ايديهم ثمار سنين طويلة من وفر العمال وعائلاتهم، وان التهاون بادارتها يكون غالباً مصيبة عظيمة لمستقبل العمال وعائلاتهم .

نوع الانتفاع

ومع ان الـغرض الاساسى من تأسيس صناديق التوفير هو جمع المال لدفع اعانة مالية عند التقاعد عن العمل، وذلك اما عن طريق دفع مبلغ معين دفعة واحدة او تقاعد سنوى،غير انه يجب الاحتياط للامور التالية: (اولاً) دفع اعانة ماليـة كافية لعائلة العامل المتوفى قبل بلوغ سن التقاعد؛ (ثانياً) دفع اعانة مالـية فى حالة المرض المقعد عن العمل .

وهنالك امر آخر ربمـا يسبب التعطيل عن العمل المكسب وهو فقدان القدرة على العمل بسبب اصابة صناعية . اما اخطار الاصابات بفلسطـين فيشملها قانون تعويض العمال. ولكن انظمة صناديق عديدة للتوفير تبيح منحة معينة ، علاوة على تلك التي يقرها القانون للعمال الذين يصابون بعاهات تفقدهم القدرة على العمل.

ويخول العمال مراراً حق الحصول على منح مالية معينة من صناديق التوفير عندما يصممون بعد خدمة مدة طويلة على الانتقال من مكان عملهم الى مكان آخر . ومقادير هذه المنح تكون عادة اقل مما يدفع بظروف اخرى اعتيـادية ولهذا تشجع صناديق التـوفير الاستمرار على العمل. ويجب ان لا يسمح للعامل فى حالة تغيير مكان عمله بان يسحب كافة المبلغ الموفرة والمقيدة في حسابه؛ ومع ذلك فان مبلغ ونسبة الاشتراكات التي يجوز ارجاعها للعامل من صندوق التوفير فى حالة انسحابه الاختياري يزدادان بازدياد مدة الخدمة .

صندوق التوفير الاعتيادى

ان جميع الفوائد المذكورة اعلاه يمكن الحصول عليها عن طريق صناديق التوفير المؤسسة على نـظام يدعى «نظام الحساب المتجمع الفردى» . فان اسم هذا النوع من صناديق التوفير يـدل على ان حساباً خاصاً يحفـظ على انفراد لـكل عضو مشترك بالصندوق . ومقدار المبالغ المستحقة له عند التقاعد تكون بالنسبة الى مجموع دخله طيلة مدة عمله . وعدد كبير من صناديق التوفير في فلسطين تعتمد على «نظام الحساب المتجمع الفردي»، وبعض الصناديق تستعـمل جزءاً من التوفير لدفع اقساط التأمين على الحياة والشيخوخة عن الاعضاء المشتركـين فى الصندوق. وفى حالة التأمين المشترك فان شركات التأمين يمكنها تقديم شروطا اكثر ملائمة من شروط التأمين الفردى .

القروض

لقد جرت العادة ان تعطى قروض للاعضاء من حساباتهم الخاصة فى صناديق التوفير لاغراض هامة، على ان تسترجع هذه القروض بالتقسيط مع فائدة بسيطة وفى الحالات التي تبيح بها انظمة صناديق التوفير دفع قروض للاعضاء، يجب التأكد من ان القروض لا تستعمل لزيادة رواتب العمال على حساب ما وفروه . فاذا حصل هذا فانهم يستهلـكون جـزءاً من وفرهم قبل بلوغ سن التقاعد ويحرمون من فائدة التوفير .

وعليه يجب ان يحدد دفع القروض للاعضاء من صناديق التوفير وحصرهـا بالشروط التالية :

(١) تعطى القروض للاغراض التي تعتبر معادلة للتوفير فقط، كبناء بيت للسكن مثلاً او مشترى قطعة ارض او مزرعة .

(٢) يجب ان لا تزيد قيمة القرض على نصف حساب العضو الخاص .

(٣) لا يعطى قرض جديد قـبل تسديد جميع اقساط القرض الذى قبله .

ونفس هذه القيود يجب تطبيقهـا على صكوك التأمين التي تدفع اقساطهـا من الصندوق مباشرة . فلا يسمح لاصحاب صكوك التأمين بان يستقرضوا اموالاً على صكوكهم قبل الحصول على موافقة الهيئة الادارية للصندوق .



من مدينة كان المحررة

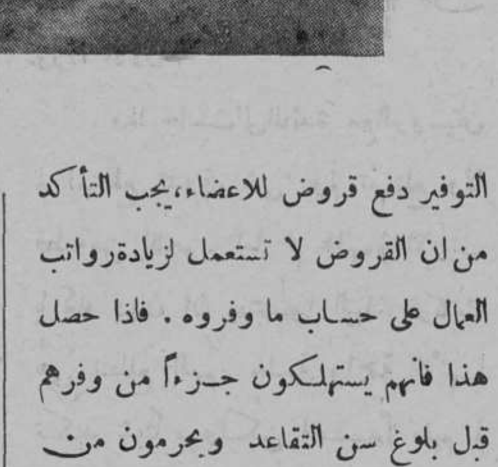
بين عمال السكك الحديدية

نشرت «دابار» بتاريخ ١١ الجارى ان ٨ من عمال محطة السكك الحديدية في غزة فصلوا عن عملهم لانهم رفـضوا الاشتغال ١٢ ساعة فى اليوم بدون اجرة اضافية . وهؤلاء العمال يتناولون اجوراً منخفضة وحالتهم الاقتصادية صعبة جداً . ويقال ان مدير الحركة فى منطقة اللد ينوى فرض يوم عمـل ذا ١٢ ساعة على عمال المحطات الاخرى مثـل تل ابيب وغيرها ايضاً . فما رأي المدير العام للسكك الحديدية الفلسطينية فى ذلك ؟

كلمة «مستحيل» قد زالت من قاموس العـلم الفنى (technical science) . لو عاد رجل عاش فى القرن الماضى الى الحياة فى عصرنا لوجد ان حياتنا حافلة بمظـاهر سحرية .. فى كل مكان نأتيه بعلمنا واختراعاتنا نحول الصحراء الى حدائق غناء . ان فى استطاعتنا انشاء مدينة في عدد مـن السنين يوازى عدد القرون التي استغرقها انشاء مدينة في الماضى . ولم يعد البعـد عقـبة لاي شيء فى عصـرنا .. فالالوف من ابناء البشر يدأبون فى جميـع انحاء الكون على البحث والتفكير، وكل اختراع جديد يصبح بعد لحظة ملك العالم كله . اما نحن الصهيونيون فنستعمل جميع الاختراعات الجديدة فى انشاء الحياة اليهودية الجديدة بفلسطين .

(من اقوال الدكتور هرصل)





صورة الشاطئ الشمالي لشبه جزيرة شربورغ

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

כאשר ניסד את החיים היהודיים החדשים בארץ ישראל, תהיה לנו העזה לקבוע יום עבודה בן שבע שעות כנסיון לטובת האנושות. וכך נלך בכול דבר אחר באותו הרוח (הרו-ח) האנושי המתקדם. אנו רוצים שהארץ המחודשת הזאת תהיה מופת למדינות אחרות מבחינת הנסיונות והחידוש.

(מדברי ד״ר הרצל – בסוף המאה שעברה)

عندما ننشئ الحياة اليهودية الجديدة بفلسطين ستكون لنا الجرأة على تعيين يوم عمل ذى سبع ساعات كتجربة لصالح الانسانية . وهكذا سنسير فى كل شىء آخر بنفس الروح الانسانية التقدمية . نحن نريد ان تكون هذه البلاد المجددة قدوة للبلاد الاخرى من حيث التجارب والتجديد .

(من اقوال الدكتور هرصل فى اواخر القرن الماضى)

حق المرأة المصرية

(البقية من الصفحة ٢)

ده علشان التدبير المنزلي وراحـة الزوج وحتى لا تكون نكبة على الزوج انريد «ان تكون متربيـة »مش عايزين فسيولوجيا وبدغوجيا وكلكم مـلمون وتعرفون الاحكام فى مجلس العرب ..، يعنى عاوز الواحد ياخذ له «امرأة» تدافع عنه (هنا قامت ضجة) ... قولوا للمرأة المصرية شوفى اولادك! وخلوا الطـابق مستور ! ده كلام فارغ !.. واختتم كلمته بقوله : ان النساء ناقصات عقل ودين ، وانا برئ من الكلام ده امام الله !..

وتحمس عبد المجيد ابراهيم صـالح باشا فى الدفاع عن المرأة فقال : ان المرأة المتعلمة اقل وقوعاً فى الخطيئة من المرأة الجاهلة ... وذكر انه ما من قرية فى الصعيد الا وتقتل فيهـا فتاة على الاقل فى كل عام ، برغم محافظة الصـعايدة على التقاليد ...

ودافع صبرى ابو علم باشا عن المرأة دفاعاً قوياً وقال: هل يمكن من مثل هذا العالم الذى جندت ثلث نسائه ان يرتفع صوت واحد فى مصر يقول ان التجارب دلت على ان المصرية لا تصلـح للحياة العامة ، وعليها ان تنزوى وراء الحجاب ؟

وكان ان قرر المجلس بالاجماع ان يكون من حق الفتاة المصرية ان تكون محامية ..

(عن الاثنين)

جنود المان يختفون

الآن ، فى السنة الخامسة للحرب، اصدرت السلطات العسكرية الالمـانية امراً يقضى بان تحمل جميع تذاكر هوية الجنود حامـلة صور اصحابها . ترى ما الذى حمل السلطات على اتخاذ هذا القرار الذى معناه ايجـاد عشرة مـلايين صورة حالياً ؟

ان الباعث الوحيد لهذا التـدبير كون عدد كبير من الجنود الالمان يستعمل تذاكر هويـة مزيفة للهروب من الخدمة العسكرية . وهذه قطعـة من جريدة سويسرية هامة تلقي نوراً على هذه المسألة :

«ان عدد الجنود الالمان الذين لا يعودون الى الجبهة بعد انقضاء عطلتهم كثر فى الاسابيع الاخيرة الى درجـة اضطرت معها السلطـات الى تشديد رقابة الشرطة العسكرية . وفى المدن الكبيرة توجد اليوم وكالات خـاصة تقدم للفارين من الجندية ثياباً وشهادات مزيفة وتـذاكر سفر الخ.. وكثيرون من هؤلاء الفارين ينضمون الى العصابات السرية .»

والمدنيون ايضا

والغريب فى الامر ان اختفاء السكان المدنيين فى المـانيا اخذ يزداد ايضاً فى الآونة الاخيرة . ويغلب على الظن ان هؤلاء يهربون من وجه الغستابو. ولايعرف احد اين يصير الفارون وكيف يفلحون فى التملص من اعين الرقباء . على كل يقدر عدد الفارين بمائة الف شخص . ومنذ الـغارات الشديدة على المانيا يزداد هذا العدد باطـراد.



جنود اميركيون يتحدثون الى فلاح فرنسى فى احدى القرى المحررة .

قصة الاسبوع

أم تنتقم

فصل من تاريخ الحرب الفرنسية الالمانية عام ١٨٧٠ للكاتب الفرنسى غى دي موباسان

لما اعلنت الحرب انخرط فيكتور سوفاج فى سلك الجيش ، وكان آنئذ فى سن الثالثة والثلاثين ، وترك امه الارملة وحيدة . ولم يكن الناس ليرثون كثيراً لحال الارملة العجوز اذ عرفوا ان لديها قدراً غير يسير من المال .

بقيت اذن وحيدة منعزلة فى بيتها المنزوى البعيد عن القرية . الا انها لم تخش الاقامة فى هذا المكان النائي لانها قدت من اصل عائلة سوفاج . كانت عجوزاً طويلة القامة نحيفتها ، قلما تضحك ، مجهمة الوجه ، لا يجرؤ احد على مهازلتها او التفكه معها.

وفى احد الايام جاء البروسيون وفرض على القرويين ايواؤهم كل حسب مقدرته وثروته . ولما كانت العجوز معدودة من الاغنياء ، فرض عليها ايواء اربعة منهم . وكان هؤلاء شباناً لطفاء ودودين رغم كونهم الفاتحين المنتصرين. وكانوا اثناء اقامتهم لدى العجوز يساعدونها ويحاولون تخفيف عبء العمل والنفقات عنها قدر المستطاع . فكانوا ينهضون كل صباح باكراً، وبينما تكون العمة سوفاج منشغلة فى اعداد الطعام ، يقومون هم بدورهم بتنظيف المطبخ وزجاج النوافذ ، وقطع الحطب وتقشير البطاطا او غسل الثياب؛ قصارى القول كانوا يأتون جميع الاعمال المنزلية كانهم اربعة ابناء بررة محبين لامهم .

اما هى فلم تكن تنقطع عن التفكير بابنها ، ذاك الشاب الطويل الهزيل، ذو العينين السوداوين والشارب الكث الاسود . وكانت يوماً يوماً تسأل كلا من الجنود المقيمين في منزلها:

— اتعلمون انى ذهبت فرقة المشاة الثالثة والثلاثين ؟ ان ابنى ملتحق بهذه الفرقة .

فكانوا يجيبونها :

— كلا لسنا نعرف . انا لا نعرف شيئاً .

ولكنهم كانوا يرثون لحالتها ويشفقون عليها، اذ انهم هم ايضاً تركوا وراءهم امهات تحن اليهم ؛ ولذا كانوا يتفانون فى خدمة العجوز ومساعدتها. واحبت هى ايضاً هؤلاء الاعداء الاربعة ؛ ذلك لان القرويين لا يعرفون البغض الوطنى : انهم سواد الامة الاعظم وعلى اكتافهم تشن الحروب ومن صفوفهم تسقط الضحايا الكثيرة الهائلة، ومع هذا، ورغم كونهم يقاسون من ويلات الحرب اكثر من سواهم ، فهم لا يدركون معنى ذاك الحماس الحربى وتلك الدسائس السياسية التي تنهك قوى الامم المتحاربة الغالبة والمغلوبة معاً بظرف ستة اشهر .

وكان اذا ما دار الحديث فى القرية عن الالمان المقيمين لدى العمة سوفاج قال الناس :

لقد ابتسم الحظ للجنود الاربعة اذ وجدوا لهم مأوى مريحاً .

• • •

ذات صباح بينما كانت العجوز وحيدة فى بيتها ابصرت عن بعد شخصاً يتجه نحو بيتها ، فعرفت فيه للحال موزع البريد . قدم لها ورقة مطوية فتناولتها ثم اخرجت من العلبة النظارات التي كانت تستعملها للخياطة ، وقرأت:

«السيدة سوفاج . ان هذه البطاقة تحمل اليك نبأ محزناً . ان ابنك فيكتور قتل يوم امس على اثر قذيفة شطرته الى شطرين . كنت ازاءه اذ كنا نعمل جنباً الى جنب في الفرقة وقد طلب الي ان ابلغك نبأ المصاب فى حالة وقوعه . انى اخذت من جيبه ساعته وساحتفظ بها لجلبها اليك بعد انتهاء الحرب .

واقبلي تحياتي الودية وسلامى

سيزار ريبو

جندى من الدرجة الثانية فى فرقة المشاة الثالثة والثلاثين .

كان قد مضى على كتابة الرسالة ثلاثة اسابيع .

لم تجهش بالبكاء بل وقفت دون حراك مصعوقة الى درجة لم تشعر معها بأي الم ، وهى تردد لنفسها : «لقد قتل فيكتور». ثم لم تلبث ان صعدت الدموع الى مآقيها واستولى عليها حزن عميق واخذت افكار سوداء قاتلة تنهش احشاءها : رباه ! لن تعانق ابنها الكبير الى الابد ! لقد قتل البروسيون ابنها الوحيد .. ان قذيفة شطرته الى شطرين . يخال اليها انها ترى ذلك المشهد الهائل : الرأس المتمايل والعينين المبحلقتين والفم يعض طرف الشارب الكث على ما اعتاد عليه دائماً ساعة غضبه .

افاقت من ذهولها على صوت لغط البروسيين العائدين من القرية . فاسرعت الى اخفاء التحرير تحت الفراش ومسحت عينيها جيداً واستقبلتهم بهدوئها العادي دون ان يبدو عليها اي تغيير .

كان الجنود الاربعة جذلين بهجين اذ احضروا معهم ارنباً جميلاً ، سرقوه دون ريب ، وقدموه الى العجوز لتهيء لهم غداء فاخراً .

انهمكت العجوز فى اعداد طعام الفطور ، ولكن عندما آن اوان ذبح الارنب لم تطاوعها نفسها فى اتيان ذلك، مع انه لم يكن اول ارنب تذبحه! وتقدم احد الجنود فقتله بضربة من وراء الاذن .

ولما جلست الى المائدة مع البروسيين لم تستطع تذوق شيء ولم تبتلع ولا قطعة من اللحم . اما هم فالتهموا الارنب باكمله دون ان ينتبهوا اليها . وكانت هى تتطلع اليهم خلسة واجمة كأنها تكيد شيئاً ، ولكن احداً منهم لم يلاحظ شيئاً عليها .

وفجأة قالت لهم :



اطفال فرنسيون يتفرجون على جنود الحلفاء المارين احد شوارع بلدة كارانتان.

— ها قد مضى شهر على مكوثنا معاً ، ومع هذا فانا لا اعرف اسماءكم بعد .

لم يفهموا قصدها الا بصعوبة ثم اخذوا يذكرون لها اسماءهم . الا انها لم تكتف بهذا بل طلبت اليهم ان يقيدوا اسماءهم على ورقة ويضيفوا عناوين عائلاتهم . ثم وضعت نظاراتها على انفها الطويل وتأملت الخط ، وبعدئذ طوت الورقة ووضعتها فى جيبها فوق التحرير الذي حمل اليها نبأ موت ابنها .

ولما فرغوا من تناول الطعام قالت لهم :

— الآن سأتولى الاهتمام بكم

قالت هذا وبدأت تنقل الى غرفتهم الكائنة فوق السطح حزما من العشب اليابس . عجب الجنود وسألوها جلية الامر فابانت لهم ان هذا سيزيد الدفء فى الغرفة . فاخذوا يساعدونها وكدسوا فى غرفتهم اكداساً من العشب اليابس بلغت حتى السقف وناموا نوماً هادئاً لذيذاً .

غداة ذلك اليوم لاحظ احدهم ان العمة سوفاج لا تأكل شيئاً فاقلقه الامر واستفسر عن السبب فاجابته بانها تشعر بالام فى معدتها . ثم اشعلت النار فى الموقد للاستدفاء ، وصعد البروسيون الاربعة الى غرفتهم مرتقين السلم المؤدى اليها على عادتهم كل مساء .

انتظرت العجوز برهة ثم ازالت السلم وخرجت خلسة لاحضار رزم من القش وملأت المطبخ بها .

كانت تسير حافية فوق الثلج وبحذر شديد لكيلا يشعر بها احد . وبين حين وآخر كانت ترهف اذنيها لصوت شخير اربعة الجنود الراقدين .

ولما اتمت جميع الاستعدادات القت كومة من القش فى النار حتى اذا ما اشتعلت اخذت تذرها فوق سائر الاكوام، ثم غادرت المكان ووقفت قبالته بانتظار ما سيحدث .

وباسرع من لمح البصر سطع داخل البيت نور قوى وهاج ، ولم يلبث سعير النار ان تأجج بصورة هائلة حتى بدا كأنه اتون عظيم يشتعل. ثم سمع من تحت السطح صراخ شديد اعقبه عويل وصياح مريع من الالم والذعر. ولما هوى باب الغرفة العليا اخترقت النار السقف والتهمت القش الذى على السطح وتصاعدت الى السماء فى شبه عامود من نار .

ظلت العمة سوفاج واقفة قبالة بيتها الذى غدا طعمة للنيران وقد امسكت بيدها بندقية ، بندقية ابنها ، اذ خشيت ان يحاول احد الجنود الهرب. ولكنها لما رأت ان انتهى الكل قذفت ببندقيتها لداخل النار .

خفت الجماهير الى مكان الحريق وكان بين جماعات الفلاحين بعض الجنود البروسيين ايضاً . هرولوا جميعاً الى المكان فالفوا العجوز جالسة على جذع شجرة وعلى وجهها سيماء الهدوء والرضى .

وتقدم ضابط بروسى يحذق التكلم بالفرنسية كاحد ابنائها وسألها:

— واين الجنود ؟

فبسطت ذراعها النحيلة الى حيث كانت نار الحريق تهمد شيئاً فشيئاً ، وقالت بصوت عال :

— هناك !

احاق الناس بها وسألها البروسيون؟

— وكيف نشب الحريق ؟

— انا اشعلته .

لم يصدق احد قولها اذ ظنوا ان الكارثة ذهبت بعقلها . ولكنها اخذت تروي للجمهور المنصت ما جرى لها من البدء حتى النهاية ، منذ ان تسلمت الرسالة حتى الصرخات الاخيرة التي صعدها الجنود الذين احترقوا احياء مع بيتها . ولم يفتها ذكر شيء مما قاسته وما فعلته .

ولما فرغت من قصتها اخرجت من جيبها ورقتين ووضعت نظاراتها للتمييز بينهما على نور لهيب النار ، ثم اشارت الى احداهما وقالت :

— هذه الورقة فيها خبر موت فيكتور .

ثم اشارت الى الورقة الثانية وهى تهز برأسها لجهة الاطلال المشتعلة :

— وهذه اسماؤهم لكى يكتبوا الى اهلهم .

وقدمت الورقة البيضاء بهدوء الى الضابط البروسى الذى امسكها بذراعيها وقالت له :

— اكتب كيف حدث الامر وخبر اهلهم انى انا الذى فعلت هذا : فيكتوريا سيمون سوفاج ! لا تنس !

اصدر الضابط امراً بالالمانية ، فقبض عليها للحال واوقفت ازاء جدار بيتها المحترق . ثم انتصب اثنا عشر جندياً على بعد عشرين متراً منها . اما هى فلم تتحرك : انها ادركت ما يراد منها وانتظرت .

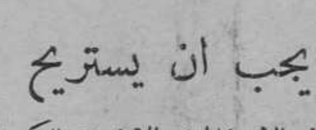
صدر الامر الثانى وبسرعة البرق دوى الفضاء بطلقات متتالية . وسمع صوت طلقة وحيدة خفيفة اعقبت الطلقات الاولى .

هوت العجوز الى الارض كأن رجليها بترتا وهى ممسكة بيدها التحرير الملطخ بالدم ...

• • •

شارع فى بلدة ايزيني بعد استيلاء الحلفاء عليها

شذرات



يجب ان يستريح

فى الانتخابات الاخيرة للكونغرس الاميركي خطب احد المرشحين خطاباً حماسياً فى احدى المدن الصغيرة. وقال في اثناء خطابه :

— هل علمتم انى حاربت في الحرب العالمية الماضية فى فرنسا في صفوف الجيش الاميركى ؟ لقد كدت ان اصاب بقنبلة وكنت على وشك الوقوع فى الاسر ايضاً . وكنت بين الجنود الاخيرين الذين عادوا الى اميركا .وبعد هذا اسألكم : الست جديراً بان اكون عضواً فى الكونغرس ؟

ولما فرغ من كلامه هذا اعتلى احد الحاضرين المنبر وسأل الخطيب :

— انك حاربت في الحرب العالمية الماضية ، اليس كذلك ؟

— اجل .

— وكنت فى فرنسا ؟

— اجل .

— وكدت ان تجرح ؟

— اجل .

— وكنت على وشك الوقوع فى الاسر ؟

— صدقت .

— وكنت من آخر العائدين الى اميركا ؟

— بالحق نطقت .

اذن — قال الرجل مخاطباً جمهور الحاضرين — اظنكم توافقون معى على ان هذا الرجل قد ادى كثيراً من الاعمال لاجل الوطن وعليه الاستراحة. لننتخب جميعنا اذن مرشحاً آخر .

للقيام باعمال منزلية

قررت وزارة العمل البريطانية تسريح قسم من النساء اللائى يعملن فى المجهود الحربي المباشر ، لكى يستطعن القيام باعمال الخدمة البيتية . ويفرض هذا العمل ايضاً على نساء لم يساهمن الى الآن في المجهود الحربى . وقد فرض الاشتغال فى اعمال بيتية الى الآن فى مؤسسات عامة مختلفة ، اما منذ الآن فيفرض العمل فى منازل خصوصية ايضاً؛ وفى الدرجة الاولى لدى النساء الواضعات اللائى يحتجن الى مساعدة (فى حالة وجود الزوج فى مهمة حربية خارج البيت ..) المرضى، والشيوخ ، والاطباء الخ ..

المسئول : الدكتور شاؤل هرثيلى
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة عمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦

بعض رجال فرقة دبابات روسية